جودة الحياة وعلاقتها بتقدير الذات والتوافق الأسرى لدى طفل ما قبل المدرسة

إعداد
الزهراء مصطفى محمد مصطفى- المدرس المساعد بقسم تربية الطفل

إشراف
أ.د/ حسنية غنيمى عبد المقصود
أستاذعلم النفس بقسم تربية الطفل
كلية البنات – جامعة عين شمس

معاونه
د/ أسماء فتحى توفيق- مدرس علم النفس بقسم تربية الطفل
كلية البنات – جامعة عين شمس

ملخص :

هدف البحث إلى التعرف على جودة الحياة لدى طفل ماقبل المدرسة ،وعلاقتها بتقدير الذات والتوافق الأسرى لديهم لطفل ما قبل المدرسة .

والأدوات المستخدمه في البحث هى اختبار المصفوفات المتتابعة الملون .إعداد (جون رافن)، مقياس جودة الحياة لطفل ما قبل المدرسة (إعداد الباحثة) ، استمارة ملاحظة تقدير الذات لطفل ما قبل المدرسة (إعداد الباحثة) ، مقياس التوافق الأسرى للأطفال (إعداد الباحثة) .

أسفرت نتائج البحث عن :

١- وجود علاقة دالة إحصائيًا بين جودة الحياة و تقدير الذات.

٢- وجود علاقة دالة إحصائيًا بين جودة الحياة و التوافق الأسرى .

ABSTRACT:

The relationship between The Quality of Life, Self-esteem and family adjustment of pre-school children

The aim of the research is to identify the quality of life of among pre-school children, and its relationship to self-esteem and family adjustment for pre-school children.

Measurements used in the research are Progressive Matrices of (John Raven), a measure Quality of Life for Pre-School Child (prepared by researcher), Form Note of self-esteem (prepared by researcher) & a measurement of family adjustment (prepared by researcher).

Search Results:

1-There are statistically significant relationship between quality of life and self-esteem.

2-There are statistically significant relationship between quality of life and family Adjustment.

الكلمات المفتاحية : **Keywords:**

- جودة الحياة Quality of Life
- تقدير الذات Self-esteem
- التوافق الأسرى Family adjustment

مقدمة :

إن الاهتمام بالطفولة ورعايتها لم يكن وليد العصر الحديث، بل تناولته البشرية عبر عصورها التاريخية، فمرحلة الطفولة هى اللبنة الأساسية لبناء الإنسان، فأطفال اليوم هم رأس المال الحقيقي للأمة غدًا، فهم الذين ستقوم على أكتافهم حضارات الأمة .

يعد مفهوم جودة الحياة أحد المفاهيم الأساسية فى علم النفس الإيجابى، ومؤشرًا مهمًا من مؤشرات شعور الطفل بالصحة النفسية والرضا، فالجودة أصبحت هدفًا للدراسة، باعتبارها الهدف الأكبر الرامي إلى بلوغ مستقبل أفضل للحياة، فالاهتمام بها لدى الأطفال يعد ضرورة لتنمية الإحساس بالرضا عن الحياة، الأمر الذى ينعكس على شخصية الطفل واستقراره النفسى وعلاقاته الاجتماعية فى المجتمع الذى يعيش فيه .

فأصبحت جودة الحياة من المفاهيم المهمة، المرتبطة بتحقيق الصحة النفسية للفرد، فى ظل التغيرات السريعة التى يشهدها المجتمع فى جميع المجالات والتحديات التى يقابلها الفرد فى جوانب حياته المختلفة، مما أدى إلى اتساع البحث فى كل ما يشعر به الإنسان في جميع مراحل حياته المختلفة من الطفولة إلى الشيخوخة ، إلى البحث عن الجودة بمفهومه الواسع فى مختلف جوانب الحياة ، وصولًا إلى الشعور بالجودة فى حياته النفسية .

كما يؤكد كل من بونومى وباتريك Bonomi & Patrick (2000) أن جودة الحياة تمثل مفهومًا واسعًا، يتأثر بجوانب متداخلة من النواحى الذاتية والموضوعية، مرتبطة جميعها بالحالة الصحية والحالة النفسية للفرد، ومدى الاستقلال الذى يتمتع به، والعلاقات الاجتماعية التى يكونها ، بالإضافة إلى علاقته بالبيئة التى يعيش فيها (عبد الحليم ؛مهدى ، ٢٠٠٦، ٦٤).

وترتبط جودة الحياة بالعديد من المتغيرات التى تؤثر فيها، فيعد تقدير الذات حاجة أساسية لدى الطفل يسعى دائمًا إلى إشباعها؛فهو بمثابة القوة التى تدفعه نحو تأكيد ذاته وتحقيق إمكانياته، فمعرفة الذات والقدرة على فهمها وتقديرها، تمكن الطفل من تكوين صورة دقيقة عن نواحى قوته ومن ثم القدرة على فهم ذاته مما يؤدى إلى النجاح فى التعامل مع المجتمع (عبدالحميد،٢٠٠٣، ١٢).

كما تنعكس الحياة الأسرية على جودة الحياة الفردية ، من خلال شعور الأسرة بالمسئولية، وتولى القيادة فى تفاعلاتها المتبادلة مع الأبناء، فالروابط الاجتماعية مع أفراد العائلة تسهم فى تحسين جودة الحياة ، حيث جاءت العلاقات الأسرية فى قمة هرم الشبكات الاجتماعية، فوجد أن جودة حياة الأبناء هى انعكاس لحياة الوالدين والأسرة ككل (عدنان، ٢٠١٣، ٢٠-٢١).

فالتوافق الأسرى يتضمن السعادة الأسرية، التى تتمثل فى الاستقرار والتماسك الأسرى، والقدرة على تحقيق مطالب الأسرة، وسلامة العلاقات بين الوالدين كليهما، وبينهما وبين الأبناء، وسلامة العلاقة بين الأبناء بعضهم والبعض الآخر؛ حيث تسود المحبة ،والثقة ،والاحترام المتبادل بين الجميع (محمد ،٢٠٠٨، ١٣٠).

مشكلة البحث :

تعد جودة الحياة من أهم المؤشرات الدالة على شعور الطفل بالرضا إذا كانت إيجابية ، كما أنها تجعل الطفل قادرًاعلى إشباع احتياجاته ، مع حسن توظيف إمكانياته العقلية والإبداعية ، مما يساعده في تكوين شخصية متكاملة وسوية، قادرة على التعامل بايجابية مع المواقف المختلفة التى تمر بها ، أما إذا كانت سلبية ، فإنها مؤشر إلى تعرض الطفل لبعض الإضطرابات النفسية.

وقد أكد كل من تايلور وسليجمان Taylor & Seligman أن فهم القوة الإنسانية ، وقوة الشخصية، والفضائل الإنسانية ، والظروف التي تؤدي إلى مستويات عالية من السعادة والأمل والمشاركة ، من خلال علم النفس الإيجابي، يمكن أن يجعل للحياة قيمة ومعنى ؛ تسهم بطريقة فعلية في منع أو تقليل عواقب الأمراض والاضطرابات النفسية والضغوط ، كما أكدوا أن الخصال الإيجابية فى الشخصية أمر ضرورى للإنسان ، فهى تعد حصنًا قويًا وقائيًا ضد الضغوط ونواتجها السلبية، كما أن لهذه الخصال الإيجابية دورًا في زيادة السعادة الحقيقية، فهى من أفضل السبل للوصول إلى الهناء والسعادة النفسية، وتخطي الفشل، وتحمل الصعاب (خليل ؛إبراهيم،٢٠١٣، ٣،٤).

كما يحتاج الأطفال إلى تقدير الذات، لان تقديرهم الجيد لذواتهم يشعرهم بالفخر،كما أن تقدير الذات يعطى الطفل الشجاعة ليجرب كل شئ جديد ويمنحه القوة لتصديق نفسه مما يجعله يحترم نفسه،حتى لدى وقوعه فى الخطأ، كما أن لتقدير الذات تأثير عميق على جميع جوانب الحياة الإجتماعية فهو يؤثر على طريقة تفاعل الطفل مع الآخرين بتأثيرهم عليه أو تأثره بهم وكذا فى مستوى الصحة النفسية ،فيمنحهم ذلك الشعور بالحب والتقبل والثقة فى إقامةعلاقات جيدة مع الأخرين (عامر،٢٠١٤ ،٣٨).

وتشير دراسة "كوبر سميث Cooper smith" إلى أن الأطفال الذين يتمتعون بتقديرذات مرتفع لهم آباء يتميزون بتقدير الذات نفسه، أما الأطفال الذين لديهم تقدير ذات منخفض يتميزون بعدم الاستقرار واضطرابات السلوكية من جراء المعاملة القاسية من طرف الوالدين (سليمان ،٢٠٠٥ ،٥٥) .

فالأسرة هى أول مؤسسة اجتماعية وأقوى الجماعات تأثيرًا فى سلوك الأفراد ، وهى المسئولة عن تكوين شخصية الطفل وتوجيه سلوكه ، فهى النموذج الأمثل للجماعة الأولية التى يتفاعل الطفل مع أعضائها ، وكثيرًا ما يتوحد مع عضو منها ويتخذه نموذجًا يحتذيه فى سلوكه ، ويرى "حامد زهران" أن العلاقات داخل الأسرة ، سواء بين الوالدين بعضهما البعض ، أو بين الأخوة والطفل ، تسهم بشكل كبير فى صحة الطفل النفسية ، ومن ثم فى جودة حياته (عبد الظاهر ؛أحمد ، ٢٠٠٩، ٧٥) .

فالعلاقات الإيجابية داخل الأسرة تؤدى إلى التوافق الأسرى بين جميع الأفراد ، فيشعر الطفل بالرضا، والارتياح، والأمن، وعدم الخوف فى كل ما يمارسة من أنشطة .

ولما كانت الروضة تهتم بتنمية الشخصية السوية للطفل وتحرص على توفيربيئة نمو شامل له ونظراً لأهمية كل من جودة الحياة وتقدير الذات والتوافق الأسرى فى تكوين شخصية الطفل وفى تحديد سلوكياته مع الآخرين سواء كانت إيجابية أو سلبية ،ومع عدم وجود دراسة تناولت العلاقة بين متغيرات البحث الثلاثة - فى حدود علم الباحثة - وجدت الباحثة ضرورة القيام بدراسة لبحث طبيعة العلاقة بين جودة الحياة وكل من تقدير الذات والتوافق الأسرى لطفل ما قبل المدرسة .

وفى ضوء ما سبق تنبثق من مشكلة الدراسة التساؤلات الأتية :

١- ماهى أبعاد جودة الحياة وأهميتها لطفل ما قبل المدرسة ؟

٢- إلى أى مدى توجد علاقة بين جودة الحياة وتقدير الذات لدى طفل ماقبل المدرسة ؟

٣- إلى أى مدى توجد علاقة بين جودة الحياة والتوافق الأسرى لدى طفل ماقبل المدرسة ؟

أهميةالبحث:

يعد هذا البحث على درجة من الأهمية من الناحيتين النظرية والتطبيقية :

تكمن أهمية البحث الحالى من الناحية النظرية فيما يلى :

١- أهمية المرحلة العمرية التى تجرى عليها الدراسة ، وهى مرحلة رياض الأطفال ، التى أشار العلماء والباحثون - على اختلاف توجهاتهم - إلى أهميتها الفائقة بالنسبة إلى حياة الفرد ، وخطورتها فى تكوين شخصيته.

٢- طبيعة الموضوع الذى يقوم ببحثة حيث أنه يتناول جودة الحياة لدى طفل ما قبل المدرسة وأهميتها فى شعوره بالأمن النفسى وتحقيق ذاته.

٣- إعطاء تصورعام لطبيعة العلاقة بين جودة الحياة وكلاً من تقدير الذات والتوافق الأسرى لدى طفل ماقبل المدرسة مما يسهم فى تقديم توصيات تفيد العاملين والمتخصصين فى المجال التربوى والتعليمى الخاص بمرحلة الطفولة المبكرة .

تكمن أهمية البحث الحالى من الناحية التطبيقية فيما يلى :

١- تساعد نتائج هذه الدراسة الباحثين الراغبين فى إجراء دراسات مشابهة لهذه الدراسة .

٢- تُقدم هذه الدراسة مقاييس جديدة فى مجال علم النفس الإيجابى لطفل الروضة .

٣- الاستفادة من نتائج البحث الحالى فى إعداد وتصميم برامج لتنمية جودة الحياة لطفل ماقبل المدرسة.

هدف البحث:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على العلاقة بين جودة الحياة لدى طفل ماقبل المدرسة ،وعلاقتها بتقدير الذات والتوافق الأسرى لديهم .

مصطلحات البحث :

جودة الحياة (التعريف الإجرائى)**:**

ارتفاع مستويات الرضا النفسى للطفل ، ويظهر ذلك عن طريق المؤشرات السلوكية المتمثلة فى أبعاد الدراسة الحالية ، فى ضوء نظرية رايف وهى (الاستقلال - التحكم البيئى- التطور الشخصى- العلاقات الإيجابية مع الآخرين - الهدف من الحياة - قبول الذات) .

أبعاد جودة الحياة :

- الاستقلالية : يشيرإلى اعتماد الطفل على نفسه فى بعض أمور حياته اليومية، وشعوره بالمسئولية تجاهها ، مع قدرته على اتخاذ القرار .

- التحكم / التفوق البيئى : يشير إلى تمتع الطفل بالمرونة المتمثلة فى قدرته على تقبل فكرة الفشل، مع إمكانية الاستفادة من البيئة المحيطة عن طريق تنظيمها وإعادة استخدام بعض الأدوات، حتى تتناسب مع ما يريده الطفل ، مع الوعى بالفرص المناسبة لكل موقف يمر به عن طريق اختيار الطفل أنسب الحلول للموقف .

- التنمية والتطور الشخصى : يشير إلى شعورالطفل بالتفاؤل ، عن طريق توقع الطفل الجانب الأفضل للأحداث التى يمر بها ، مع قدرته على تنظيم الوقت ، والتغير فى التفكير بناءًا على المعلومات والمعرفة المتوفرة لديه .

- العلاقات الإيجابية مع الآخرين : يشير إلى قدرة الطفل على الاهتمام بسعادة الآخرين ، عن طريق مشاركتهم فى مناسباتهم الاجتماعية ، والود بينه وبينهم، مع القدرة على التفهم ، عن طريق وضع الطفل نفسه مكان الآخرين .

- الهدف من الحياة (الحياة الهادفة) : يشير إلى قدرة الطفل على تحديد أهداف مع القدرة على تحقيقها ، ويكون ذلك فى هذه المرحلة العمرية عن طريق استخدام الطفل تفكيره فى التخطيط للأشياء التى يريد فعلها ، مع قدرته على تنفيذها ، وذلك يؤهله فى مرحلة عمرية لاحقة إلى وضع هدف وتحقيقه .

- قبول الذات : يشير إلى الاتجاه الإيجابى للطفل نحو ذاته .

تقدير الذات (التعريف الإجرائى)**:**

اتجاهات الطفل نحو ذاته سواء سلبية كانت أم إيجابية عن طريق إجراء ملاحظة لسلوكيات الأطفال فى الأبعاد الأتية (صورة الذات - الثقة بالنفس - الاستعداد الإكاديمى - الثقة الإجتماعية).

أبعاد تقدير الذات :

- صورة الذات : الصورة التى يكونها الطفل عن مظهره العام، وما قد يصاحب ذلك من اتجاهات نحو الآخرين .

الثقة بالنفس : قدرة الطفل على الاعتماد على نفسه وقدراته ، مع التعبير عن رأيه وعن ذاته دون خوف.
الاستعداد الأكاديمى : مدى قابلية الطفل للتعلم، أو مدى قدرته على اكتساب معرفة معينة .
الثقة الاجتماعية : مستوى التبادل والتفاعل والاطمئنان السلوكي والنفسى بين الطفل والأطفال الآخرين.

التوافق الأسرى(التعريف الإجرائى) :

تحقق الطفل للانسجام اللازم مع أسرتة ، وذلك من خلال علاقة الطفل بالوالدين وأخواته .

أبعاد التوافق الأسرى :

- الوالدان : يشير إلى تفاعل الطفل مع الوالدين .
- الأخوة : يشير إلى تفاعل الطفل مع الأخوة .

الإطار النظرى والدراسات السابقة ويتضمن:

جودة الحياة :

أصبحت جودة الحياة من المفاهيم المهمة، المرتبطة بتحقيق الصحة النفسية للفرد، فى ظل التغيرات السريعة التى يشهدها المجتمع فى جميع المجالات والتحديات التى يقابلها الفرد فى جوانب حياته المختلفة، مما أدى إلى اتساع البحث فى كل ما يشعر به الإنسان في جميع مراحل حياته المختلفة من الطفولة إلى الشيخوخة ، إلى البحث عن الجودة بمفهومه الواسع فى مختلف جوانب الحياة ، وصولًا إلى الشعور بالجودة فى حياته النفسية .

يتمثل مفهوم جودة الحياة فى أن يعيش الفرد فى حالة جيدة متمتعًا بصحة بدنية وعقلية وانفعالية على درجة من القبول والرضا ، وأن يكون قوى الإرادة ، ذا كفاءة ذاتية واجتماعية عالية ، راضيًا عن حياته الأسرية والمهنية والمجتمعية، محققًا لحاجاته وطموحاته ، منتميًا لوطنه ومحبًا للخير ، ومدافعًا عن حقوقه وحقوق الغير ، ومتطلعًا إلى المستقبل (محمود ، ٢٠٠٩ ،٦).

تعبر جودة الحياة عن حسن صحة الإنسان الجسدية والنفسية ، ونظافة البيئة المحيطة به وثرائها، والرضا عن الخدمات التى تقدم له ، مثل التعليم والخدمات الصحية والاتصالات والمواصلات والممارسات الديمقراطية والعدالة الاجتماعية وشيوع روح المحبة والتفاؤل بين الناس ، فضلًا عن الإيجابية وارتفاع الروح المعنوية والانتماء والولاء للوطن (عبد الحليم ؛مهدى ، ٢٠٠٦، ٦٣).

وهى الدرجة التى يجد فيها الفرد معنى لحياته ، ويشعر بالاستمتاع والمساندة من قبل المصادر المختلفة، وتتضمن جوانب عدة، أهمها مستوى الصحة، والرضا الذى يشعر به الفرد لكونه حيًا، والقدرة على القيام بالوظائف البدنية والعقلية والاجتماعية على مستوى مرتفع؛ يؤدى إلى استمتاع الفرد بحياته وزيادة إنتاجيته (عبد المقصود ؛محمد ، ٢٠١٠، ٤٩٩).

أهمية جودة الحياة لطفل ما قبل المدرسة :

والاهتمام بجودة الحياة للأطفال يُعد من الأمور المهمة ، لما لهذه المرحلة العمرية من أهمية بالغة فى تكوين شخصية الفرد في المستقبل ، فوصفها علماء النفس بأنها فترة حساسة جدًا ، كما أنها من أكثر فترات عمر الإنسان مرونة ، فإكساب الطفل فيها الخصال والفضائل الإنسانية الإيجابية التى تمكنه من الشعور بجودة الحياة ، يمتد تأثيره إلى مراحل عمره المختلفة فيحدث أثرًا إيجابيًا فى حياته بشكل عام .

كما تساعد جودة الحياة الأطفال في شعورهم بالرضا عن حياتهم ، والإقبال عليها بحماس والرغبة الحقيقية فى معايشتها ، وتساعد في إشعار الطفل بالكفاءة الذاتية عن طريق بناء شبكة من العلاقات

الايجابية مع المحيطين به ، وتساهم فى شعور الطفل المتزايد بالأمن والطمانينة ، والثقة فى قدراته ، وميله إلى الدعابة ، وعدم الإحساس بالفشل عندما يعجز عن مواجهة بعض المواقف العسيرة ، وتمتعه بالصحة النفسية والبدنية (كامل، ٢٠٠٧، ٣) .

وهذا ما تؤكده دراسة " Keenaghan & Kilroe,2008" بعنوان "دراسة جودة الحياة للأطفال والمراهقين فى أيرلندا" والتى تهدف إلى دراسة جودة الحياة المتعلقة بالجانب الصحى والنفسى للأطفال والمراهقين ، وأجريت الدراسة على ١٢٦٥ طفلا من ٣٩ مدرسة ، وتتراوح أعمار الأطفال فى المجموعة الأولى بين ٨-١١ سنة، والثانية للمراهقين الذين تتراوح أعمارهم بين ١٢-١٧سنة، وأوضحت الدراسة عدم وجود فروق بين الأطفال والمراهقين على أداة قياس جودة الحياة، مع وجود مستويات أعلى للذكور عن الإناث فى أبعاد إدراك الذات والرفاهية المادية والبيئة المدرسية والحكم الذاتى، وتساوى الذكور مع الإناث فى بعد القبول الاجتماعى.

وعليه أوضحت الدراسة أهمية جودة الحياة فى شعور الطفل بالراحة النفسية والصحية ، كما أشارت إلى وجود فروق بين الأطفال والمراهقين فى جودة الحياة ، وعليه تتمثل أهمية جودة الحياة للأطفال فى قدرتها على مساعدة الطفل على الوصول إلى أقصى قدر من :

- إحساسه بالسعادة فى حياته .
- الشعور بالطمانينة.
- التواصل مع المجتمع .
- الثقة فى النفس .
- التوافق النفسى والاجتماعى .
- الشعور بالنجاح .
- تجنب الوقوع فى مشكلات .
- استغلال طاقاته وإمكانياته .
- الكفاءة الذاتية .

مقومات جودة الحياة لطفل ما قبل المدرسة :

تتعدد العوامل والمقومات التى تؤثر فى شعور الطفل بجودة الحياة ، وهى تختلف من طفل إلى أخر ، كل على حسب طبيعة حياته ونظرته للأمور والأحداث التى يمر بها سواء كانت إيجابية أو سلبية ، فكل ذلك يسهم فى تحديد مقومات جودة الحياة للأطفال .

ومن العوامل التى تتحكم فى تحديد مقومات جودة الحياة :

- الصحة الجسمية والعقلية .
- القدرة على التحكم الذاتى .
- الأحوال المعيشية والعلاقات الاجتماعية
- القدرة على التفكير واتخاذ القرار السليم
- الخلفية الثقافية والحضارية والمعتقدات الدينية.
- الأوضاع المالية والاقتصادية (عبد الظاهر ؛أحمد ، ٢٠٠٩ ،٨٣).

كما توجد مجموعة أخرى من مقومات جودة الحياة ، وهى :

- المستوى الصحى .
- المستوى الاقتصادى .
- المستوى الاجتماعى .
- المستوى البيئى .
- تحقيق الفرد لذاته وتقديرها .
- الوقوف على معنى إيجابى للحياة .
- وجود علاقات اجتماعية ومساندة .
- التوجه نحو المستقبل .
- بعض خصائص الشخصية السوية (الصلابة النفسية ، السعادة ، الذكاء الوجدانى) (عبد ربه ، ٢٠١٢، ٣١).

ويمكن لكل طفل أن يرتب المقومات المختلفة التى تشعره بجودة الحياة فى ضوء احتياجاته واهتماماته ، وبناءً على أولوياته فيما يشعره بالرضا ، فجودة الحياة مفهوم نسبى ، ولكن ترى

الباحثة أن هناك مجموعة من المقومات الأساسية لكل طفل لا بد من توافرها ، والبعض الآخر تختلف من طفل إلى آخر ، فالمقومات الأساسية لكل طفل هى :
- الصحة الجسمية (المتمثلة فى البناء الجسمى السليم الخالى من العيوب والأمراض المزمنة والإعاقات).
- المستوى الاقتصادى والاجتماعى .
- العلاقات الاجتماعية (القدرة على التفاعل الاجتماعى مع الآخرين) .

النماذج والنظريات المفسرة لجودة الحياة :

تعددت آراء وتفسيرات العلماء التى حاولت تفسير جودة الحياة ، وسوف تتناولهم الباحثة ، حيث تعرض النماذج ، ثم النظريات المفسرة ، ثم نظريات علم النفس التى أشارت إلى جودة الحياة :

١- نموذج ايفانس"Evans" :

بنى "Evans" النموذج على الوجهة التكاملية للأطر النظرية ويتضمن :
أ - سمات الشخصية :
(تقدير الذات ، التفاؤل ، العصابية ، الانبساطية) ، وهى سمات نابعة من الداخل وتشتمل على الأبعاد المعرفية والانفعالية .
ب- الهناء الشخصى ويتضمن :
(الانفعال الإيجابى أو السلبى) ويكون داخلى المصدر ، ومكونًا انفعاليًا .
(الرضا العام عن الحياة) ويكون داخلى المصدر ، ومكونًا معرفيًا .

ج- محصلة جودة الحياة وتتضمن :
(جودة الحياة السلوكية) وتكون خارجية المصدر ، ومكونًا معرفيًا.
(جودة الحياة المتصلة بالصحة) وتكون داخلية أو خارجية المصدر وتمثل الجوانب المعرفية والوجدانية (عبد ربه ، ٢٠١٢، ١٨).

يرى ايفانس evans أن جودة الحياة تتكون من قوى داخلية وقوى خارجية إذا تكاملت مع بعضها تمكن الفرد من الشعور بجودة الحياة .

٢- نموذج فينوهوفن "Veenhoven":

يوضح "veenhoven" أن جودة الحياة مكونة من أربعة مفاهيم مرتبة وهى كالتالى :
أ - فرص الحياة : وتنقسم إلى بعدين :
١- الجودة فى البيئة الخارجية : وغالبا مصطلح جودة الحياة والهناء الشخصى يستخدمان بهذا المعنى .
٢- الجودة المنبثقة من الداخل : وهى تشير إلى البيئة الداخلية للفرد من إمكانات وقدرات تمكنه من مجابهة المشكلات الحياتية بطريقة أفضل .
ب - نتائج الحياة : وتنقسم إلى :
١- الفائدة أو المنفعة : وهى تشير إلى جودة الحياة من خلال المحصلة ، والتى يمكن الحكم عليها فى ضوء قيم الفرد والبيئة ، أى استغلال البيئة الخارجية ، والتى تمثل رؤية الحياة على أنها جيدة .
٢ - تقديم أو تقدير الحياة : وتشير إلى جودة الحياة كما يراها الفرد ، حيث التقدير الذاتى لها مثل الهناء الشخصى ، والرضا عن الحياة (أحمد ، ٢٠١٣، ٢٥).

و يتفق Veenhoven مع Evans على أن جودة الحياة تتكون من قوى داخلية وقوى خارجية ، ولكن أضاف Veenhoven أهمية قيم الفرد والبيئة المحيطة به فى الشعور بجودة الحياة .

٣- نموذج زهان"Zhan" :

طرح " زهان " نموذجًا نظريًا لجودة الحياة ، يعتمد على تعريف مفهوم جودة الحياة على أنها " درجة رضا الفرد عن حياته " ، وحدد زهان أبعاد جودة الحياة فى:

- الرضا عن الحياة .
- مفهوم الذات .
- الصحة الجسمية .
- العوامل الاقتصادية الاجتماعية .

كما وضح العوامل المرتبطة بجودة الحياة كالتالى :

- العوامل البيئية والاجتماعية والثقافية .
- العوامل المرتبطة بالصحة .
- العوامل الشخصية .
- العوامل المعرفية لإدراك معنى الحياة .

ويعتمد هذا النموذج على المعنى المدرك لجودة الحياة ، ويتأثر إدراج الفرد بجودة الحياة بالعوامل الذاتية الخاصة به ؛ كالعوامل الشخصية والاجتماعية والثقافية والديموجرافية من جهة ، ومن جهة أخرى بالخصائص البيئية التى يعيش فيها (عبده ، ٢٠١٣ ، ٢٤-٢٥).

نظر Zhan إلى جودة الحياة على أنها عملية عقلية يقوم فيها الفرد بإدراك جوانب حياته المختلفة حتى يشعر بجودة الحياة .

٤ – نظرية شالوك "Schalock Theory " :

قدم شالوك تحليلًا مفصلًا لمفهوم جودة الحياة على أساس أنه مفهوم مكون من ثمانية مجالات ، وكل مجال يتكون من ثلاثة مؤشرات ، تؤكد جميعها أثر الأبعاد الذاتية ، كونها المحددات الأكثر أهمية من الأبعاد الموضوعية في تحديد درجة شعور الفرد بجودة الحياة ، على أن هناك نسبة في درجة هذا الشعور، فالعامل الحاسم في ذلك يكمن في طبيعة إدراك الفرد لجودة حياته ، وهذه المجالات هى :

السعادة الوجدانية : (الرضا - مفهوم الذات - انخفاض الضغوط)
العلاقات بين الشخصية : (التفاعلات - العلاقات - الإسناد)
السعادة المادية : (الحالة المادية - العمل - المسكن)
النمو الشخصي : (التعليم - الكفاءة الشخصية - الأداء)
السعادة البدنية : (الصحة – الأنشطة اليومية – وقت الفراغ)
تقرير المصير : (الاستقلالية - الأهداف – الاختبارات)
الاندماج الاجتماعي : (التكامل- الترابط الاجتماعي- الأدوارالمجتمعية)
الحقوق البشرية والقانونية: (الحقوق الفردية - حقوق الجماعة - القانون والعمليات الواجبة)

وعلى وفق ما ذكر ، يمكن تصور مؤشرات جودة الحياة فى الآتى :

- الناحية الذاتية : التقييم الوظيفي كمقياس المدى " مستوى الوظيفة ، وملاحظة المشاركة ، واستبيانات الظروف ، والأحداث البيئية ، والتفاعل في الأنشطة اليومية ، وتقرير المصير ، والتحكم الشخصي ، وأوضاع الدور(التعليم ، المهنة، المسكن).
- الظروف الخارجية: (مستوى المعيشة ، ومستوى العمل)(عناد، ٢٠١٢ ، ٧٢٤ -٧٢٥) .

حاول شالوك الجمع بين جميع جوانب حياة الفرد (العقلية - الانفعالية - الصحية - الاقتصادية - المجتمعية) لقياس ودراسة جودة الحياة .

٥- نظرية رايف "Theory Ryff" :

يرى " Ryff" أن جودة الحياة النفسية تتمثل في الإحساس الإيجابي بحسن الحال ، كما يرصد بالمؤشرات السلوكية التي تدل على ارتفاع مستويات رضا المرء عن ذاته وعن حياته بشكل عام ، مع سعيه المتواصل لتحقيق أهداف شخصية مقدرة وذات قيمة ومعنى بالنسبة له ، مع استقلاليته في تحديد وجهة ومسار حياته، وإقامته واستمراره في علاقات اجتماعية إيجابية متبادلة مع الآخرين، كما ترتبط جودة الحياة النفسية بكل من الإحساس العام بالسعادة والسكينة والطمأنينة النفسية (السعيد، ٢٠١٠ ، ٦).

وقد وضع رايف وكيز "Ryff &Keyes" ستة أبعاد لجودة الحياة النفسية ، تتضمن الآتى :

١- الاستقلالية : تشير إلى اعتماد الطفل على نفسه فى بعض أمور حياته اليومية، مع شعوره بالمسئولية تجاهها وقدرته على اتخاذ القرار .

٢- التحكم / التفوق البيئى : تشير إلى تمتع الطفل بالمرونة المتمثلة فى قدرته على تقبل فكرة الفشل ، مع إمكانية الاستفادة من البيئة المحيطة عن طريق تنظيمها وإعادة استخدام بعض الأدوات ، حتى تتناسب مع ما يريده الطفل ، مع الوعى بالفرص المناسبة لكل موقف يمر به عن طريق اختيار الطفل أنسب الحلول الملائمة للموقف .

٣- التنمية والتطور الشخصى : تشير إلى شعور الطفل بالتفاؤل ، عن طريق توقع الطفل الجانب الأفضل للأحداث التى يمر بها ، مع قدرته على تنظيم الوقت ، والتغير فى التفكير بناءً على المعلومات والمعرفة المتوفرة لديه .

٤- العلاقات الإيجابية مع الآخرين : تشير إلى قدرة الطفل على الاهتمام بسعادة الآخرين ، عن طريق مشاركتهم فى مناسباتهم الاجتماعية ، والود معهم ، مع القدرة على التفهم عن طريق وضع الطفل نفسه مكان الآخرين .

٥- الهدف من الحياة (الحياة الهادفة) : تشير إلى قدرة الطفل على تحديد أهداف ، مع القدرة على تحقيقها ، ويكون ذلك فى هذه المرحلة العمرية عن طريق استخدام الطفل تفكيره فى التخطيط للأشياء التى يريد فعلها ، مع قدرته على تنفيذها ، وذلك يؤهله فى مرحلة عمرية لاحقة إلى القدرة على وضع هدف وتحقيقه.

٦- قبول الذات : تشير إلى الاتجاه الإيجابى للطفل نحو ذاته .(Ryff&Keyes ,1995,719-720).

استطاع رايف أن يضع مؤشرات سلوكية يمكن قياسها لرصد جودة الحياة ، واختارت الباحثة هذه النظرية لتستند إليها فى الدراسة الحالية ، حيث أجمع العلماء والباحثون عليها فى تفسيرهم لجودة الحياة ، كما أجمعوا على وجوب تنميتها وإكسابها للطفل لمساعدته في الشعور بجودة الحياة ، كما أن أبعادها قابلة للقياس ، بالإضافة إلى تركيز النظرية على إدراك الطفل وتقييمه ومشاعره لجودة الحياة ، وعليه أعدت الباحثة مقياس الدراسة الحالى بناءً على أبعاد "Ryff & Keyes".

تقدير الذات :

يرى "Rezoter" أن الأطفال يبدأون فى تكوين مشاعرهم الأولية لتقدير ذواتهم منذ الأسبوع السادس من حياتهم، وذلك استنادًا إلى تقويمهم للكيفية التى يستجيب بها العالم من حولهم لاحتياجاتهم الانفعالية والجسمية، ويتفاوت تقدير الذات لدى الأطفال خلال مراحل نموهم المختلفة، فيبدأ الأطفال فى تكوين الاتجاهات عندما يبادرون بالتعامل مع الآخرين، فعندما تقابل تصرفاتهم باستجابات إيجابية وبتشجيع ، فإنهم يبادرون بالشعور بالثقة ، أما عندما تقابل مطالبهم بعدم استجابة فيشعرون بأنهم أقل أهمية من غيرهم ، فشعور الطفل بأنه شخص بلا قيمة يجعله يفتقر إلى احترام الذات، ويؤثر ذلك على دوافعه واتجاهاته وسلوكه ، والكثير من مشكلات الطفولة المبكرة تنجم عن

الشعور بانخفاض فى تقدير الذات، فهذا الشعور هو أحد محددات السلوك بالغة الأهمية (على، ٢٠١٠، ٥١) .

ففى دراسة (Hing;Sai;Rosea,2011) والتى تهدف إلى التعرف على الآثار الناتجة عن تدنى تقدير الذات لدى طفل الروضة،وأجريت الدراسة على عينة من أطفال الروضة رفذت معلمات رياض الأطفال الاعتراف بأهمية استخدام أساليب تقدير الذات فى تنمية شخصياتهم ، حيث بينت النتائج أن درجات الأطفال على مقياس تقدير الذات كانت متدنية للغاية؛ حيث بالغت المعلمات فى ازدراء شخصية الأطفال فظهرت الشخصية غير الواثقة من نفسها وتخشى التعامل مع الأخرين .

فجهل الإنسان بنفسه وعدم معرفته بقدراته يجعله يُقوم ذاته تقويمًا خاطئًا ، فإما يعطيها أكثر مما يستحق فيثقل كاهلها، وإما أن يهين ذاته ، ويقلل من قيمتها فيسقط نفسه ، والشعور السيئ عن النفس له تأثير كبير فى تدمير الإيجابيات التى يملكها الشخص ، فالمشاعر والأحاسيس التى نملكها تجاه أنفسنا هى التى تكسبنا الشخصية القوية المتميزة أو تجعلنا سلبيين ؛ إذ إن عطاءنا وإنتاجنا يتأثر سلبًا وإيجابًا بتقديرنا لذواتنا (أحمد،٢٠١٣، ٤٥).

كما أن تقدير الذات يستخدم بصفة عامة ليشير إلى التقييم الذى يضعه الأفراد لأنفسهم، ويتضمن اتجاهات قبول الفرد لذاته أو عدم قبولها ، ومدى شعور الفرد بالجدارة والأهمية والاقتدار والفاعلية ، ويعرفه "Cooper smith" بأنه تقييم الفرد لنفسه وقدراته التى يعتقد أنها متوفرة لديه ، والتى تميز نجاحه وجدارته ، وما يعتقد أنه يستحقه من جدارة ، سواء فى عيونه أو فى عيون الآخرين (محمد ، ٢٠١٠ ، ٢٨٧).

وأثبتت البحوث والدراسات أن درجة تقدير الذات لدى الطفل لها علاقة بقدر خلوه من القلق ، وكذلك فقد الأمن وضعف الروح الاستقلالية للفرد ، والعزلة والخجل ، كلها تؤثر فى تقدير الفرد لذاته ، فتقدير الذات هو الأساس المتين لإدراكات الفرد لنفسه ، فحينما تقابل سلوكيات الطفل باستجابة إيجابية ومشجعة؛ يبدأ الطفل في الشعور بالثقة ، وخصوصًا إذا كانت هذه الاستجابة من شخص محورى فى حياة الطفل ، غير أنه يفقد هذه الثقة فى حالة الاستجابة السلبية (حمد ، ٢٠١١ ، ٥٢) .

إلا أن الباحثة – فى حدود علم الباحثة – لم تتوصل إلا لدراسة واحدة جمعت بين جودة الحياة و تقدير الذات على الرغم من اختلافها للفئة العمرية الخاصة بالبحث ، وهى دراسة " عبد الحميد وآخرون ، ٢٠١٣" بعنوان "أثر برنامج قائم على مفاهيم جودة الحياة بأبعادها المختلفة على تقدير الذات لذوى صعوبات التعلم بالمدرسة الابتدائية ". هدفت الدراسة إلى تنمية جودة الحياة وتقدير الذات للأطفال ذوى صعوبات التعلم بالمدرسة الابتدائية ، وتكونت عينة الدراسة من (٦٠) تلميذًا وتلميذة من ذوى صعوبات التعلم بالمرحلة الابتدائية ، وتكونت أدوات الدراسة من : مقياس جودة الحياة، استمارة المستوى الاقتصادى والاجتماعى ، اختبار القدرة العقلية ، مقياس المسح النيورولوجى السريع (تعرف ذوى صعوبات التعلم) ، مقياس تقدير الذات ، برنامج قائم على مفاهيم جودة الحياة ، وأظهرت نتائج الدراسة فاعلية البرنامج فى تنمية جودة الحياة ، مع وجود فروق بين القياس القبلى والبعدى للمجموعة التجريبية فى تقدير الذات .

وتشير الدراسة إلى وجود علاقة بين تقدير الذات وجودة الحياة وإمكانية تحسينهما من خلال البرنامج المقترح ، واستفاد ت الباحثة من تلك الدراسة فى إعداد أدوات البحث الراهن من (مقياس جودة الحياة، استمارة المستوى الاقتصادى والاجتماعى ، مقياس تقدير الذات) ، وجعل متغير تقدير الذات من متغيرات البحث المؤثرة على جودة الحياة .

وينمو ويتطور تقدير الذات من خلال عملية عقلية تتمثل فى تقييم الفرد نفسه ، ومن خلال عملية وجدانية تتمثل فى إحساسه بأهميته وجدارته ، ويتم ذلك فى ست جوانب هى : المواهب الطبيعية الموروثة مثل الذكاء والمظهر والقدرات الطبيعية ، والفضائل الأخلاقية والاستقامة ،

والإنجازات والنجاحات فى الحياة ، والشعور بالأهلية لأن يكون محبوباً ، والشعور بالخصوصية والأهمية والجدارة والاحترام ، والشعور بالسيطرة على حياته (ريزونز ،٢٠٠٠ ،٣) .

فتقدير الذات عند الأطفال من المفاهيم النفسية المؤثرة على جودة الحياة، فتقدير الذات يعبر عن اتجاه الطفل نحو نفسه ، سواء أكان اتجاهًا إيجابيًا أم سلبيًا، فكلما كان تقدير الطفل لذاته أكثر إيجابية ، كلما كان اتجاه جودة الحياه لديه إيجابيًا، والعكس صحيح.

وهناك نوعان من العوامل المؤدية إلى تكوين تقديرذات مرتفع أو منخفض :

- عوامل تتعلق بالفرد نفسه **:** فقد ثبت أن درجة تقدير الذات لدى الطفل تتحدد بقدر خلوه من القلق أو عدم الاستقرار النفسى بمعنى أنه إذا كان الطفل متمتعاً بصحة نفسية جيدة ، ساعد ذلك على نموه طبيعياً ويكون تقديره لذاته مرتفعاً أما إذا كان الطفل من النوع القلق غير المستقر فإن فكرته عن ذاته تكون منخفضة وبالتالى ينخفض تقديره لذاته .

- عوامل تتعلق بالبيئة الخارجية : وهى متصلة بظروف التنشئة الإجتماعية والظروف التى تربى ونشأ فيها الطفل وكذلك نوع التربية ومنها :

- هل يسمح له بالمشاركة العائلية؟

- ما نوع العقاب الذى يفرض عليه؟

وخلاصة القول أنه بقدر ما تكون الإجابة على هذه الأسئلة موضوعية إيجابية بقدر ما تؤدى إلى درجة عالية من تقدير الذات (مصطفى ،٢٠٠٣، ٦) .

مستويات تقدير الذات:

- تقدير الذات المنخفض : يشكل تقدير الذات المنخفض إعاقة حقيقية بصاحبه ، فهم أكثر ميلا للتأثر بضغوط الجماعة والإنصات لآرائها ، كما يضعون لأنفسهم توقعات أدنى من الواقع، كما يتميز الطفل من هذا النوع بفقدان الثقة فى قدراته لعدم قدرته على حل المشكلات، فهذا الطفل يشعر بالهزيمة لتوقعه الفشل مسبقًا .

- تقدير الذات المرتفع: الأطفال ذوى التقدير المرتفع يؤكدون دائما على قدراتهم وجوانب قوتهم فيتمتعون بثقة عالية ودائمة فى أنفسهم مع توقعهم للنجاح فى المواقف المختلفة (طرج،٢٠١٣، ١٧).

وعليه فيمكن جمع النواحى الفرعية لتقدير الذات فى أربع أبعاد وهى صورة الذات، الثقة بالنفس،الإستعداد الأكاديمى، الثقة الإجتماعية .

التوافق الأسرى :

هو تمتع الطفل بحياة سعيدة داخل أسرة تقدره، وتحبه، وتحنو عليه ، مع شعوره بدوره الحيوى داخل الأسرة واحترامها له ، وتمتعه بدور فعال داخل الأسرة ، وأن يكون أسلوب التفاهم هو الأسلوب السائد فى أسرته ، وما توفره له أسرته من إشباع لحاجاته، وحل مشكلاته الخاصة ، وتساعده فى تحقيق أكبر قدر من الثقة بالنفس، وفهم ذاته ، وأن تحسن الظن به، وتتقبله، وتساعده فى إقامة علاقة التواد والمحبة (شقير،٢٠٠٣ ، ٥).

ففى دراسة (نديم،٢٠٠٤)" بعنوان " التوافق الأسرى وعلاقته ببعض المهارات الإجتماعية لدى أطفال الرياض" أجريت الدراسة على عينة من (٢٠٠) طفل من أطفال الرياض من الجنسين، (١٠٠ ذكر و ١٠٠ إنثى) وأعمارهم الزمنية ما بين (٤ :٥) سنوات، وأمهاتهم من النساء العاملات ذوات التعليم المتوسط وفوق المتوسط ، والمتزوجات من آباء ذوى تعليم متوسط، وفوق المتوسط وأيضاً (٢٠٠ أم) ،بالإضافة إلى (١٠ مربيات) أطفال الرياض، من أفراد العينة الذين درسوا بكليات التربية المتوسطة، لمدة سنتين بعد الثانوية العامة ،وتم استخدام الأدوات الآتية (استمارة جمع البيانات الأساسية عن أفراد العينة و أسرهم - اختبار رسم الرجل لجود إنف- هاريس - مقياس

التوافق الأسرى، كما تدركه أمهات الأطفال من أفراد العينة - مقياس تقدير المربيات للمهارات الاجتماعية لدى أطفال الرياض)، وأسفرت الدراسة عن النتائج الآتية: - وجود فروق ذات دلالة إحصائية بالمهارات الاجتماعية بين الذكور و الإناث من أفراد العينة؛ طبقاً لتقديرات المربيات ، - وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين التوافق الأسرى، والمهارات الإجتماعية لأطفال الرياض ،- وجود فروق ذات دلالة إحصائية فى المهارات الاجتماعية بين أطفال الأسر مرتفعى ومنخفضى التوافق لصالح أطفال الأسر مرتفعة التوافق .

وعليه يتضح أهمية دور الوالدين فى إحداث التوافق لدى الطفل ، فيزيد ذلك من ثقه الطفل فى نفسه وفى قدرته على التعامل مع الأخرين ، والعكس فكلما قل توافق الوالدين أدى ذلك إلى توافق سيئ للطفل.

فالجو الأسرى الهادئ ، والمناخ السوى الذى تسوده روح المحبة والتفاهم والتعاون من جميع الأفراد؛ يزيد شعور الوالدين بجودة الحياة ، بل ويتعدى الأمر ذلك بأن ينعكس على الأبناء بالشعور بالأمن والاطمئنان والثقة بالنفس ويحميهم من القلق ، مما يؤدى بدوره إلى إحساسهم بالسعادة (مجدى ،٢٠١٣ ، ١٧).

إلا أن الباحثة – فى حدود علم الباحثة – لم تتوصل إلا لدراسة واحدة جمعت بين جودة الحياة و التوافق الأسرى على الرغم من اختلافها للفئة العمرية الخاصة بالبحث ، وهى دراسة " أحمد وحسين، ٢٠٠٦" بعنوان " العوامل الأسرية والمدرسية والمجتمعية المنبئة بجودة الحياة لدى الأطفال ذوى صعوبات التعلم بمحافظة بنى سويف " هدفت الدراسة إلى التعرف على العوامل الأسرية (خصائص الأسرة، وجودة الحياة الأسرية) ، والمدرسية (ثقافة المدرسة، الصعوبات التى تواجه التلميذ فى المدرسة) ، والمجتمعية (خصائص المجتمع، المصادر المتاحة) ، واشتلمت عينة الدراسة على مجموعة من الأطفال العاديين والأطفال ذوى صعوبات التعلم بالصف السادس الابتدائى ، بلغ عددهم (١٠٠) طفلا وطفلة (٥٠ طفلا عاديا ، ٥٠ طفلا ذوي صعوبات تعلم) ، كما اشتملت العينة على أولياء أمور هؤلاء الأطفال ، وتكونت أدوات الدارسة من: استبيان المسح البيئى ، مقياس جودة الحياة ، مقياس رافن للذكاء.

وأظهرت نتائج الدراسة : وجود فروق بين الأطفال العاديين والأطفال ذوى صعوبات التعلم فى جودة الحياة لصالح الأطفال العاديين ، اختلاف مستوى جودة الحياة للأطفال ذوى صعوبات التعلم فى جودة الحياة لصالح أطفال الحضر، الأسر ذات الدخل المرتفع ، وكانت أهم العوامل المنبئة بجودة الحياة هى الحياة الأسرية ، وجاءت بعدها المصادر المتاحة فى المجتمع، مع عدم وجود فروق بين الذكور والإناث فى جودة الحياة، إلا أن الباحثة استفادت من تلك الدراسة فى إعداد أدوات البحث الحالى من (مقياس جودة الحياة، مقياس التوافق الأسرى) ، وجعل متغير التوافق الأسرى من متغيرات البحث.

كما تتأثر جودة الحياة بكفاءة علاقة الطفل بوالديه ، حيث تصبح أهمية الرعاية الوالدية المتمثلة فى الاستجابة لحاجات الأطفال وإشعارهم بالدفء والمحبة والأمن النفسى ، فصورة الوالدين التى تتسم بالقبول قد تساعدهم على النجاح فى الدراسة والعلاقات مع الأقران ، بينما صورة الوالدين التى تتسم بالعقاب البدنى أو الرفض والإهمال والتشدد ؛ تجعل الأبناء يشعرون بعدم الأمن وعدم الكفاية وتوقع الفشل والعجز واليأس ، مما ينعكس على شعورهم بالرضا عن الحياة (محمد ، ٢٠٠٩ ، ٢٧١) .

العوامل المؤثرة فى التوافق الأسرى هى :

١- العامل العاطفى : يقصد به توفر صلات عاطفية تربط بين كل أطراف الحياة الزوجية والأسرية ، وأيضاً تكامل الأسرة من حيث توحد الاتجاهات والمواقف بين عناصرها ، ومن حيث التماسك والتضامن فى الوظائف والعمل المشترك ، والاتجاه نحو أهداف واحدة .

٢- العامل الاقتصادى : توفير الإشباع اللازم للحاجات التى يحتاج إليها الفرد فى حياته الأسرية ، ويقوم هذا الإشباع على ضرورة توفير الموارد الاقتصادية والمالية، التى تسمح بتوفير هذه الاحتياجات.

٣- النظام فى الأسرة : يقصد به احترام القانون العام ، وآداب السلوك وقواعد العرف والتقاليد ، وإرساء العلاقات الإيجابية القائمة على الاحترام والحب بين أفراد الأسرة .

٤- العامل الدينى : ويقصد به تمتع الأسرة بالقيم، والفضائل الروحية، والدينية، حيث يساعد ذلك على تماسك الأسرة فكرياً ومعنوياً (شمسى، ٢٠٠٩: ٣٤-٣٥) .

كما ذكر "الكندرى" و "رزان" أن التوافق الأسرى يتضمن النواحى الأتية :

١- وجود أهداف مشتركة للأسرة ، وقدرة على الإسهام فى خدمة المجتمع والنهوض به .

٢- تفاهم واتفاق بين الوالدين حول علاقتهما مع الأبناء ، والاهتمام بتوفير الرعاية والاهتمام لهم ، دون تفرقة بينهم .

٣- مشاركة الأبناء للأسرة فى إدراك احتياجاتها ، والعمل على مقابلتها .

٤- الاكتفاء والاستقرار الاقتصادى .

٥- التجارب الناجحة فى مواجهة الصعوبات التى تعترض للأسرة .

٦- توفر الصحة والقدرة الجسمية التى تهيئ لكل أفراد الأسرة القيام بمسئولياتهم، وتحقيق إشباع العلاقات الأسرية .

٧- أساليب التنشئة الاجتماعية الوالدية .

٨- أساليب الوالدين فى ضبط السلوك والثواب والعقاب داخل الاسرة .

٩-العلاقات الأسرية السائدة بين أفراد الاسرة . (نديم ، ٢٠٠٤ ، ١٧)

وعليه فيمكن الجمع بين ما تم عرضه فى أن الأبعاد الفرعية للتوافق الأسرى تشمل بعدين وهما علاقة الطفل بوالديه، وعلاقة الطفل بالإخوة .

تعقيب على الإطار النظرى والدراسات السابقة :

تم فيما سبق استعراض مجموعة المفاهيم الأساسية للبحث، وبناءً على ما سبق يتضح أن :

- جودة الحياة من المفاهيم النفسية المؤثرة فى حياة الفرد فى جميع مراحل حياته العمرية، وهى من المفاهيم التى نالت اهتمامًا فى العديد من المجالات علم البيئة، والصحة ، والطب النفسى، والاقتصاد ، والسياسة ، والجغرافيا، وعلم النفس، وعلم الاجتماع ، والتربية ، والإدارة، إلا أنه بدأ ظهوره فى المجال النفسى تزامنًا مع ظهور اتجاه علم النفس الإيجابى ، فالشعور بجودة الحياة أمر نسبي ، فمفهوم جودة الحياة يتغير بتغير الزمن ، وتغير حالة الفرد النفسية ، والمرحلة العمرية التى يمر بها .

- هذا وتعددت العوامل المؤثرة فى جودة الحياة لدى الطفل ، وهى (تقدير الذات ، التوافق الأسرى) فالتوافق الأسرى يؤثر على شخصية الطفل تأثيراً كبيراً ؛لأن الطفل يتفاعل مع مجتمع الأسرة أكثر من تفاعله مع أى مجتمع آخر ، وخصوصاً فى سنواته الأولى ، والطفل يُكون فكرته عن نفسه أى عن "ذاته" من علاقته بالأسرة، فتقدير الذات يتكون فى سنوات عمر الطفل وتكون الأسره هى العامل الأساسى فى تكوينها فإذا كان إيجابى يشعر الطفل بالرضا عن نفسه مع قدرته على انجاز الأمور وشعوره بالكفاءة الذاتية وعليه يحترم الطفل ذاته والمحيطين به من أشخاص .

فروض البحث :

١- توجد علاقة دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات الأطفال على مقياس جودة الحياة ودرجاتهم على استمارة ملاحظة تقدير الذات.

٢- توجد علاقة دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات الأطفال على مقياس جودة الحياة و درجاتهم على مقياس التوافق الأسرى .

إجراءات البحث :

- **المنهج المستخدم :** تم استخدام المنهج الوصفى الإرتباطى وذلك لملاءمته لطبيعة البحث وأهدافه حيث يعمل على جمع البيانات مع عدد من المتغيرات وتحديد ما إذا كانت هناك علاقة بينهما وإيجاد قيمة هذه العلاقة والتعبير عنها بشكل كمى .

- **العينة :** تتكون عينة الدراسة من مجموعة من الأطفال عددها (٦٠) طفلًا وطفلة فى مرحلة الطفولة المبكرة .

وصف العينة :

- تم اختيار أفراد عينة البحث وفقاً للأتى :
- أن يتراوح أعمارهم من (٥-٧) سنوات.
- أن يكون أفراد العينة من الذكور والإناث.
- ألا تقل نسبة الذكاء عن المتوسط .
- عدم وجود أى إعاقات أو أمراض لدى أطفال العينة.

وقد قامت الباحثة بالتأكد من تجانس العينة من الذكور والإناث فى بعض المتغيرات التى يمكن أن تؤثر فى نتائج البحث والجدول التالى يوضح ذلك .

جدول (١) دلالة الفروق فى العمر والذكاء لأفراد العينة من الذكوروالإناث

المجموعة	ذكور (ن=٣٢)		إناث (ن=٢٨)		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
العمر	٨١,٤٦	١,٥٦	٨١,٣٥	٢,٩٠	.٨١	غيردالة
الذكاء	١,٣٢	.٢٩	١,٣٤	.٣٣	.٢٩	غير دالة

يتضح من الجدول السابق أن العدد الكلى للعينة (٦٠) طفلًا وطفلة منهم (٣٢) ذكورًا ، و(٢٨) إناثًا ، مع عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين أفراد العينة من الذكور والإناث مما يدل على تجانس العينة من حيث العمر والذكاء .

أدوات البحث:

١- اختبار المصفوفات المتتابعة الملون.إعداد (جون رافن) تعريب(عبدالفتاح القرشى)١٩٩٩.

تعليمات استخدام الاختبار:

ينبغى أن تطبق المصفوفات فرديًا أو فى مجموعات صغيرة (أقل من عشرة أطفال) فى حالة استخدام الاختبار مع الأطفال الذين تقل أعمارهم عن ثمان سنوات، وذلك لضمان حسن توجيههم واستثارة دافعيتهم والمحافظة على انتباههم أثناء التطبيق.

يبدأ الفاحص بإعطاء فكرة بسيطة عن المصفوفات قائلًا : اليوم سنقدم لكم مجموعة من الأشكال الملونة بها أجزاء ناقصة ، والمطلوب منكم التعرف على الأجزاء الناقصة.

ويوضح الفاحص طريقة تسجيل الإجابات فى أماكنها ، ويبدأ بعرض الأسئلة تواليًا.

طريقة تصحيح الاختبار:

تجمع الإجابات الصحيحة ، حيث يحصل الطفل على درجة واحدة عن الإجابة الصحيحة ، ويحصل على صفر عن الإجابة الخاطئة ، ثم يتم الرجوع إلى الجدول الخاص بالمعايير لاستخراج الترتيب المئينى الموافق لفئة العمر الزمنى لأفراد العينة.

وقامت الباحثة بحساب ثباث وصدق مقياس (جون رافن) على عينة البحث:

- ثبات المقياس :

قامت الباحثة باستخدام معادلة كودر ريتشاردسون ، وبحساب ثبات المقياس وجد معامل الثبات (٧٤.) وهو دال إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١) ، وهذا يدل على أن المقياس يتسم بالثبات .

- صدق المقياس :

قامت الباحثة بإيجاد معامل الصدق التميزى بطريقة المقارنة الطرفية على عينة الدراسة البالغ عددها (٦٠) طفلًا وطفلة ، وذلك بإيجاد الفرق بين الإرباعى الأعلى والأدنى على مقياس الذكاء ، كما يتضح فى الجدول التالى :

جدول (٢) صدق استمارة تقدير الذات بطريقة المقارنة الطرفية

المقياس	المستوى المرتفع		المستوى المنخفض		ت	الدلالة	مربع إيتا	حجم التأثير
	م١	ع١	م٢	ع٢				
الذكاء	١,٦٣	٢,٩٦	٣٠,٧١	٣,٩٠	٧,٠٩	٠٥,	.٨٠	مرتفع

يتضح من الجدول السابق أن المقياس له القدرة على التمييز بين أفراد العينة مما يدل على صدق المقياس.

٢- مقياس جودة الحياة لطفل ما قبل المدرسة (إعداد:الباحثة)

الهدف من المقياس :

هو التعرف على مدى شعور الطفل بالرضا النفسى المتمثل فى المؤشرات السلوكية لأبعاد نظرية رايف، ويقاس من خلال الدرجة الكلية التى يحصل عليها الطفل فى المقياس .

مكونات المقياس :

يتكون المقياس من ستة أبعاد ، ويتكون كل بعد من مجموعة من المواقف، وعددها (٣٤) ، يتم إجراء المقياس بصورة فردية ، حيث يُعرض على الطفل الموقف، ويقوم الطفل باختيار استجابة من ثلاث، وذلك وفقًا لكل موقف.

طريقة التصحيح :

تتراوح درجات المقياس من (٣) (٢) (١) ، فكل موقف يتكون من ثلاثة اختيارات، حيث تتضمن درجات متدرجه لكل موقف، ويتم تقدير الدرجة الكلية للمقياس (١٠٢) درجة ، حيث يشير ارتفاع الدرجة إلى ارتفاع جودة الحياة لدى الطفل ، وانخفاضها إلى انخفاض جودة الحياة لدى الطفل.

ثبات وصدق المقياس :

ثبات المقياس :

تم إيجاد معامل الارتباط بين نصفي الاختبار بطريقة التجزئية النصفية ثم استخدام معادلة(سبيرمان – بروان) وبلغت قيمة معامل الثبات بمعادلة سبيرمان(٠,٧٢٣) وهذا يدل على أن المقياس على درجة عالية من الثبات ، كما تم استخدام معامل ألفا عن طريق حساب معامل الارتباط بين أى جزئين من أجزاء الاختباروبلغت قيمة معامل ثبات ألفا كرونباخ (٠,٧٨٩) والتى تعتبرقيمة عالية تمنحنا مؤشر واضح على ثبات المقياس .

صدق المقياس :

تم حساب الصدق بأسلوب (صدق الاتساق الداخلي) عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجة كل بُعد من أبعاد جودة الحياة والدرجة الكلية للمقياس، وبلغت قيمة معامل الإرتباط بالدرجة الكلية فى الإستقلال (٠,٦٧١) وبلغت قيمة معامل الإرتباط بالدرجة الكلية فى التحكم البيئى (٠,٨١٣) وبلغت قيمة معامل الإرتباط بالدرجة الكلية فى التطور الشخصى (٠,٦٠٩) ، وبلغت قيمة معامل الإرتباط بالدرجة الكلية فى العلاقات الإيجابية (٠,٥٧٢) وبلغت قيمة معامل الإرتباط بالدرجة الكلية فى الهدف من الحياة (٠,٤٦٩) وبلغت قيمة معامل الإرتباط بالدرجة الكلية فى

قبول الذات (٠,٦٧٨) وجميع معاملات الارتباط بين درجات أبعاد جودة الحياة والدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائياً .

٣ - استمارة ملاحظة تقدير الذات لطفل ما قبل المدرسة (إعداد : الباحثة):

الهدف من المقياس :التعرف على قدرة الطفل على التفاعل والتأثير الإيجابى نحو الآخرين ، من خلال مجموعة من السلوكيات المتمثلة - فى الدراسة الحالية - فى هذه السلوكيات (التعاطف- التعايش - التسامح) لدى طفل ما قبل المدرسة .
مكونات المقياس : يتكون المقياس من٣ أبعاد ، كل بعد مُكون من ٦ مواقف ، ولكل بعد مسرحية، حيث يتم إدخال المواقف فى سياق درامى يتفاعل معه الطفل وتسجل استجابات الطفل أثناء تفاعله مع المسرحية، ويتم إجراء المقياس بصورة جماعية ، حيث تُعرض على الأطفال المسرحية فى وقت واحد ، مع وجود فواصل بين كل طفل والآخر، ثم تسجل استجابات الطفل أثناء تفاعله مع المسرحية المقدمة.

طريقة التصحيح :

تتراوح درجات المقياس من (٣) (٢) (١) ، فكل عبارة لها ثلاثة اختيارات ، حيث تتضمن درجات متدرجه لكل اختيار، ويتم تقدير الدرجة الكلية للمقياس عن طريق جمع درجات الطفل على الأبعاد الثلاثة، والدرجة الكلية للمقياس (٥٤) درجة، حيث يشير ارتفاع الدرجة إلى ارتفاع بعض السلوكيات الاجتماعية الإيجابية (التعاطف – التعايش – التسامح) لدى الطفل ، وانخفاضها إلى انخفاض بعض السلوكيات الاجتماعية الإيجابية (التعاطف – التعايش – التسامح) لدى الطفل.

ثبات وصدق المقياس :

ثبات المقياس :

قامت الباحثة بحساب معامل ارتباط بيرسون بين تقدير الذات للمعلمة والباحثة، وبحساب معامل الثبات (٠,٨١) ، وهو دال إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١) مما يعنى وجود علاقة بين تقدير الذات (المعلمة)، وتقدير الذات (الباحثة).

صدق المقياس :

تم حساب الصدق بأسلوب (صدق الاتساق الداخلي) عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجة كل بُعد من أبعاد تقدير الذات والدرجة الكلية للأستمارة ، وبلغت قيمة معامل الإرتباط بالدرجة الكلية فى صورة الذات (٥٤٥.) وبلغت قيمة معامل الإرتباط بالدرجة الكلية فى الثقة بالنفس (٧٨٧.) وبلغت قيمة معامل الإرتباط بالدرجة الكلية فى الاستعداد الاكاديمى (٦٣٩.) ، وبلغت قيمة معامل الإرتباط بالدرجة الكلية فى الثقة الاجتماعية (٧٨٤.) وجميع معاملات الارتباط بين درجات أبعاد تقدير الذات والدرجة الكلية للأستمارة دالة إحصائياً .

٤ - مقياس التوافق الأسرى للأطفال (إعداد : الباحثة) :

الهدف من المقياس :

يهدف المقياس إلى التعرف على مدى تحقق الانسجام اللازم لطفل ما قبل المدرسة مع الأسرة ، وذلك من خلال علاقة الطفل بالوالدين وأخواته ، ويقاس من خلال الدرجة الكلية التى يحصل عليها الطفل فى المقياس .

مكونات المقياس:

يتكون المقياس من بعدين،والبعدين من(١٨) موقفاً مصور، يتم إجراء المقياس بصورة فردية ، حيث يُعرض على الطفل الموقف ، ويقوم الطفل باختيار صورة من ثلاث صور وذلك لكل موقف.

طريقة التصحيح :

تتراوح درجات المقياس من (٣) (٢) (١) ، حيث تتضمن درجات متدرجة لكل صورة، والدرجة الكلية للمقياس (٥٤) درجة ، حيث يشير ارتفاع الدرجة إلى أن التوافق الأسرى للطفل إيجابى ، وانخفاضها إلى أن التوافق الأسرى للطفل سلبى، وتسجل الدرجات التى يحصل عليها الطفل .

ثبات وصدق المقياس :

ثبات المقياس :

تم إيجاد معامل الارتباط بين نصفي الاختبار بطريقة التجزئية النصفية ثم استخدام معادلة(سبيرمان – بروان)وبلغت قيمة معامل الثبات بمعادلة سبيرمان(٨٥٦.) وهذا يدل على أن المقياس على درجة عالية من الثبات ، كما تم استخدام معامل ألفا عن طريق حساب معامل الارتباط بين أى جزئين من أجزاء الاختبار وبلغت قيمة معامل ثبات ألفا كرونباخ (٠,٨٢٣) والتى تعتبرقيمة عالية تمنحنا مؤشر واضح على ثبات المقياس .

صدق المقياس :

تم حساب الصدق بأسلوب (صدق الاتساق الداخلي) عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجة كل بُعد من أبعاد التوافق الأسرى والدرجة الكلية للأستمارة ، وبلغت قيمة معامل الإرتباط بالدرجة الكلية فى الوالدين (٩٤٤.) وبلغت قيمة معامل الإرتباط بالدرجة الكلية فى الأخوة (٨٩٣.) وجميع معاملات الارتباط بين درجات أبعاد التوافق الأسرى والدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائياً .

عرض النتائج وتفسيرها :

الفرض الأول :

- توجد علاقة دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات الأطفال على مقياس جودة الحياة ودرجاتهم على استمارة ملاحظة تقدير الذات.

وللتحقق من صحة هذا الفرض، قامت الباحثة بحساب معامل ارتباط "بيرسون".

جدول (٣) معامل ارتباط بيرسون بين جودة الحياة وتقدير الذات

المقياس	تقدير الذات			
	ن	م	ع	ر
جودة الحياة	٦٠	٧٢,٧٠	١٢,١٩	٠,٦٣٢

يتضح من الجدول السابق أن قيمة معامل الارتباط بين جودة الحياة (الدرجة الكلية) وتقدير الذات (الدرجة الكلية) ٠,٦٣٢، وهى دالة عند مستوى (٠,٠١) مما يعنى وجود علاقة بين جودة الحياة وتقدير الذات لدى الأطفال، وترجع الباحثة ذلك إلى الأتى :

فالدافع الآساسى للإنسان هو تحقيق ذاته وتحسينها إلى الأفضل، ويكون ذلك من خلال تحقيقه لأهم المفاهيم النفسية المؤثرة على سلوكه ، وهى جودة الحياة وتقدير الذات ، وكلما كان ذلك فى مرحلة عمرية مبكرة ، كان له الأثر على سلوكيات الفرد فى المراحل الأخرى وإمكانيه دعم سلوكياته المستقبلية بناء على المرحلة العمرية التى يمر بها الفرد لزيادة شعوره بجودة حياته وتقييم نفسه إيجابيًا .

وبالنظر إلى العوامل المؤثرة فى تكوين تقدير الذات للأطفال ، يمكن ملاحظة الآتي :

- عوامل تتعلق بالطفل نفسه : الاستقرار النفسى للطفل يؤثر على تقدير الذات لديه ، كما تلعب صورة الجسم والمظهر الخارجى والقدرة العقلية دورًا فى تقييم الطفل لذاته.
- عوامل تتعلق بما بين الطفل وزملائه : تلعب آراء الرفاق دورًا مهمًا فى تقدير الذات وفى تعديل مفهوم الذات لدى الطفل، فيقارن الطفل نفسه عادة برفاقه بأمور لها أهميتها من وجهة نظره .
- عوامل تتعلق بالطفل فى الروضة : وعند وصول الطفل إلى الروضة فإن المناخ المدرسى الجديد، وما يتلقاه الطفل من استجابات الآخرين من رفاقه داخل الفصل الدراسى ، وما يمارسه من نشاطات، يؤثر فى تكوين مفهوم إيجابى أو سلبى نحو ذاته.
- عوامل تتعلق بالطفل داخل أسرته : فإن التأثيرات البيئية الأولية تنحصر فى الأسرة، ومن ثم الإمدادات الأساسية التى يبنى علي أساسها تقدير الذات للطفل، ولذلك فإن المدى الذى يمكن أن يتوحد به الأطفال مع آبائهم له تأثير مهم على تقديرهم لذواتهم (حمد ، ٢٠١١ ، ٥٢) .

فنجد أن العوامل السابقة مرتبطة بجودة الحياة وأبعادها ، فالعوامل التى تتعلق بالطفل وزملائه وبالطفل فى الروضة مرتبطة ببعد تكوين العلاقات الإيجابية مع الآخرين ، أما العوامل التى تتعلق بالطفل نفسه فمرتبطة ببعد قبول الطفل لذاته ، أما العوامل التى تتعلق بالطفل داخل أسرته فأثبتت نتيجة الدراسة الحالية وجود علاقة بين جودة الحياة وتوافق الطفل داخل أسرته .

وعليه فإذا كان تقدير الطفل لذاته مرتفعًا ، انعكس ذلك على جودة حياته ، وإذا تحسنت جودة الحياة ، أثر ذلك إيجابيًا على تقييمه لذاته .

كما اتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع ما أشار إليه كل من نموذج ايفانس "Evans" وفينوهوفن "Veenhoven" فى تفسيرهم لجودة الحياة فى أن تقدير الذات من المتغيرات المؤثرة فى الشعور بجودة الحياة ، كما أكدت ذلك دراسة "عبد الحميد وآخرون، ٢٠١٣" والتى أثبتت وجود علاقة بين تقدير الذات وجودة الحياة للأطفال ، مع إمكانية تحسينهما من خلال البرنامج المقدم .

كما قامت الباحثة بعمل مصفوفة معاملات الارتباط بين أبعاد جودة الحياة وأبعاد تقدير الذات . كما هو موضح فى الجدول التالى .

جدول (٤) العلاقة بين أبعاد جودة الحياة وأبعاد تقدير الذات

الأبعاد	صورة الذات	الثقة بالنفس	الاستعداد الأكاديمى	الثقة الاجتماعية
الاستقلال	**.٣٨٦**	**.٦٢٣**	**.٤٧٢**	**.٥٧٥**
التحكم البيئى	**.٤١٦**	**.٦٢١**	**.٤٥٣**	**.٦٠٣**
التطور الشخصى	**.٣٤٧**	**.٥٧٦**	**.٣٧٣**	**.٤٦٧**
العلاقات الاجتماعية	**.٤٢٣**	**.٦٢٢**	**.٤٢٤**	**.٥٤٧**
الهدف من الحياة	**.٣٨٩**	**.٥٧١**	**.٤٧٩**	**.٥٥٣**
قبول الذات	**.٣٤٩**	**.٥٤٦**	**.٤١٤**	**.٥٢٢**

** دال عند مستوى (٠,٠١)

ويتضح من الجدول السابق ما يلى:

- وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين درجات الأطفال على أبعاد مقياس جودة الحياة وهى (الاستقلال - التحكم البيئى - التطور الشخصى - العلاقات الاجتماعية - الهدف من الحياة - قبول الذات) ودرجاتهم فى مقياس تقدير الذات على أبعاده صورة الذات، الثقة بالنفس، الاستعداد الأكاديمى، الثقة الاجتماعية .

وتفسر الباحثة ذلك بأن الطفل إذا استطاع الاعتماد على نفسه ، مع شعوره بالمسئولية ، فإن ذلك يساعده فى اكتساب الثقة بالنفس ، وفى تكوين صورة عن نفسه، مع ازدياد قدرته على اكتساب المعرفة والتفاعل مع الآخرين ، كما أن تمكنه من الاستفادة من البيئة المحيطة مع تمتعه بالمرونة ، يكسبه ذلك القدرة على التعامل بإيجابية مع المحيطين به ، والثقة فى قدراته وفى نفسه ، مع زيادة قابلية الطفل لتعلم الجديد.

كما أن قيام الطفل بتنظيم وقته ، مع قابليته لتغيير تفكيره بناء على ما يتاح له من معلومات فى كل موقف يمر به، ينمى ذلك ثقته بنفسه وفى علاقاته مع الآخرين، ودافعيته للتفكير والتعلم ، فاهتمام الطفل بمشاركة الآخرين أحداثهم السعيدة ، وقدرته على الود والتفاهم مع الجماعة ، تمكنه من التفاعل مع الآخرين، مع قدرته على الاعتماد على نفسه وتحسين صورته الذاتيه .

فقدرة الطفل على التخطيط والتنفيذ تجعله أكثر قدرة على الاعتماد على نفسه وعلى التعامل مع الآخرين ، فتزيد ثقته بنفسه ، وتتحسن صورته الذاتية ، مع زيادة قابليته للتعليم، فكلما كان اتجاه الطفل إيجابيًا نحو ذاته ومتقبلًا لنفسه ، انعكس ذلك على ثقته فى قدراته وفى مدى قابليته للتعلم ولاكتساب المعرفة ، مع قدرته على التفاعل بإيجابية مع المحيطين به .

الفرض الثانى :

- توجد علاقة دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات الأطفال على مقياس جودة الحياة و درجاتهم على مقياس التوافق الأسرى .

وللتحقق من صحة هذا الفرض، قامت الباحثة بحساب معامل ارتباط "بيرسون".

جدول (٥) معامل ارتباط بيرسون بين جودة الحياة والتوافق الاسرى

المقياس	التوافق الاسرى			
	ن	م	ع	ر
جودة الحياة	٦٠	٤١,٦٦	٧,٦٨	٠,٥٨٧

يتضح من الجدول السابق أن قيمة معامل الارتباط بين جودة الحياة (الدرجة الكلية)، والتوافق الأسرى (الدرجة الكلية) ٠,٥٨٧، وهى دالة عند (٠,٠١) مما يعنى وجود علاقة بين جودة الحياة وتقدير الذات لدى الأطفال، وترجع الباحثة ذلك إلى الأتى :

أن نجاح الطفل فى علاقاته الاجتماعية من أهم العوامل التى تساعده على الشعور بجودة الحياة ، إذ أن الأفراد المحيطين بنا ، خاصة الأسرة ، غالبًا ما يكون لهم تأثير كبير على حالتنا النفسية وقدرتنا على الاستمتاع بالحياة ، فهى مصدر من مصادر شعور الطفل بالأمن النفسى فى بيئته التى يعيش فيها، خاصة عندما يواجه صعوبات يحتاج فيها إلى عون ومؤازرة من الآخرين الذين يمثلون الإطار الإجتماعى له (على ، ٢٠١٢، ٤٥).

فالطفل يسعى إلى توثيق صلته بالجماعة التى يعيش فيها ، لأن هذه الجماعة تشبع له حاجات الحب والأمن والرعاية والانتماء ، ولأن الأساس فى التفاعل الاجتماعى الناجح هو تبادل التأثير والتأثر ، حيث يتأثر سلوك الفرد بالآخرين ويكتسب منهم العادات والتقاليد (البهى ؛عبد الرحمن، ٢٠٠٠ ،١٤).

وبما أن الأسرة هى الوحدة الأساسية فى بناء المجتمع ، وهى البيئة الأولى التى ينشأ فيها الطفل ويتفاعل معها، وفيها تتكون شخصيته واتجاهاته وقيمه ، ويتم إشباع حاجاته الأساسية الفسيولوجية والنفسية، فقد تساهم الأسرة عن طريق أساليب المعاملة الوالدية التى يتبعها الوالدان نحو أبنائهم فى توافقهم أو سوء توافقهم النفسى (عبد المقصود ؛محمد، ٢٠١٠ ،٤٩١) .

فالأسرة تؤثر بشكل كبير فى تكوين شخصية أطفالهم وفى جميع جوانب النمو المختلفة (الجسمى - النفسى - العقلى - الاجتماعى)، فإذا أحسنت الأسرة التفاعل الجيد بين أعضائها أدى ذلك إلى حياة جيدة لأطفالهم ، وارتفاع مستوى الرضا النفسى لديهم ، وعليه فإذا شعر الطفل بالتوافق الأسرى انعكس ذلك على جودة حياته، وإذا تحسنت جودة الحياة أثر ذلك إيجابيًا على توافق الطفل الأسرى .

وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة "Gaspar etal,2009 " التى تدرس العوامل الشخصية والاجتماعية المرتبطة بجودة الحياة ، وأظهرت النتائج أن علاقة الطفل بالأسرة أحد العوامل المرتبطة بشعور الطفل بجودة الحياة، كما أكدت دراسة " أحمد وحسين، ٢٠٠٦" أن الحياة الأسرية هى أهم العوامل المنبئة بجودة الحياة للطفل ، تليها المصادر المتاحة فى المجتمع .

كما أشارت دراسة كل من " عراقة، ٢٠٠٦ " إلى فعالية البرنامج الإرشادى للآباء فى تحسين مستوى جودة الحياة لهم ولأطفالهم، وأشارت دراسة "محمود، ٢٠١٥" إلى أهمية دور الأم فى شعور الطفل بجودة الحياة ، كما قامت الباحثة بعمل مصفوفة معاملات الارتباط بين أبعاد جودة الحياة وأبعاد التوافق الأسرى . كما هو موضح فى الجدول التالى .

جدول (٦) العلاقة بين أبعاد جودة الحياة وأبعاد التوافق الاسرى

الأبعاد	الوالدين	الاخوة
الاستقلال	**.٤٥٧**	**.٥٩٨**
التحكم البيئى	**.٣٩٠**	**.٥٣٩**
التطور الشخصى	**.٤٣٤**	**.٥١٤**
العلاقات الاجتماعية	**.٣٦٠**	**.٥٦٤**
الهدف من الحياة	**.٣٨٤**	**.٥٢٦**
قبول الذات	**.٣٧٣**	**.٥٤٥**

** دال عند مستوى (٠,٠١)

ويتضح من الجدول السابق ما يلى:

- وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين درجات الأطفال على أبعاد مقياس جودة الحياة وهى (الاستقلال - التحكم البيئى - التطور الشخصى - العلاقات الاجتماعية - الهدف من الحياة - قبول الذات) ودرجاتهم فى مقياس التوافق الأسرى على بعدي الوالدين والأخوة .

وتفسر الباحثة ذلك بأن الطفل إذا استطاع الاعتماد على نفسه واتخاذ القرارات فى الأمور التى تواجهه فى شتى مواقف حياته ، يساعده ذلك فى تفاعله الإيجابى مع أسرته من الوالدين والأخوة ، كما أنه إذا استطاع الاستفادة من البيئة المحيطة وتنظيمها مع قدرته على اختيار أنسب الحلول للموقف ، يكسبه ذلك القدرة على التعامل بإيجابية مع المحيطين به ، وينعكس ذلك بالتالى على تعامله مع أسرته .

وإذا استطاع الطفل تنظيم وقته ، مع قابليته لتغيير تفكيره بناء على ما يتاح له من معلومات فى كل موقف يمر به، فيكتسب ثقته فى نفسه وفى علاقاته مع الآخرين وعلى رأسهم أسرته من والديه وأخوته ، فاهتمام الطفل بمشاركة الآخرين أحداثهم السعيدة ، وأن يكون جزءًا من الجماعة التى

ينتمى إليها تمكنه من أن يكون شخصًا مؤثرًا داخل أسرته ، سواء فى علاقاته مع والديه أو مع أخوته .

كما أن امتلاك الطفل القدرة على التخطيط لهدف ما وتحقيقه يؤثر في قدرته على معالجته للمواقف التى يمر بها ، فيكون أكثر قدرة على التصرف والتفاعل مع الآخرين، فيؤدى ذلك إلى تفاعله داخل أسرته بشكل إيجابى ، فكلما كان اتجاه الطفل إيجابيًا نحو ذاته ومتقبلًا لنفسه انعكس ذلك على تصرفاته وسلوكه مع الآخرين ، فيكون أكثر قدرة على تحسين علاقاته مع المقربين منه ومنهم الأسرة ، كما تمكنه من تكوين علاقات متوازنة مع الآخرين .

حيث إن شعور الطفل بجودة الحياة يجعله يثق فى قدراته ، وفي أنه باستطاعته إشباع حاجاته المختلفة، مع قدرته على التحكم فى البيئة المحيطة به ، مما يجعل الطفل ينظر إلى نفسه ويقيمها تقييمًا إيجابيًا فيثق في نفسه وفي قدرته على التفاعل الاجتماعى وقدرته على التعلم .

ولتأكيد صحة النتائج قامت الباحثة بإيجاد معامل الإرتباط الجزئى بين متغيرات البحث، وكذلك إيجاد معامل الإرتباط المتعدد ، وقد أظهرت النتائج ما يلى :

- فى حالة ثبات درجات التوافق الأسرى يكون معامل الأرتباط الجزئى بين درجات تقدير الذات وجودة الحياة (٦.) وهذا يعنى أن العلاقة بين جودة الحياة وتقدير الذات تضعف بإستبعاد تأثير التوافق الأسرى، وعليه توجد علاقة بين جودة الحياة وتقدير الذات تتأثر بالتوافق الأسرى .
- وفى حالة ثبات درجات تقدير الذات يكون معامل الأرتباط الجزئى بين درجات جودة الحياة والتوافق الأسرى(٥.) وهذا يعنى أن العلاقة بين جودة الحياة والتوافق الأسرى تضعف بإستبعاد تأثير تقدير الذات،وعليه توجد علاقة بين جودة الحياة والتوافق الأسرى تتأثر بتقدير الذات .

ومما سبق يتضح أن كلاً من التوافق الأسرى وتقدير الذات يؤثران فى جودة الحياة بشكل مباشر فهما أسباب لزيادة جودة الحياة لدى طفل ما قبل المدرسة .

وقد أظهرت نتائج معامل الأرتباط المتعدد الذى يحدد قوة العلاقة بين متغيرات البحث أن هناك ارتباط إيجابى دال احصائياً عند مستوى (٠١.) قيمته (٧.) وهذا يدل على أنه كلما زاد التوافق الأسرى وتقدير الذات لدى طفل ما قبل المدرسة زادت جودة الحياه لديه .

توصيات البحث :

- إعداد دورات للمعلمات للتعرف على مفهوم جودة الحياة وكيفية تنميته لطفل الروضة من خلال الأنشطة المتنوعة .
- تقديم برامج توعية للوالدين لاتباع أساليب معاملة تربوية ، مع توفير مناخ نفسى آمن ، لما لها من أثر في شعور الطفل بجودة الحياة .
- تطوير وتحديث العملية التربوية والتعليمية بما يتماشى مع الاتجاهات العالمية المعاصرة وبما يحقق الأهداف التربوية والتى تعد جودة الحياة وتقدير الذات ممن أهمها .
- ضرورة الإهتمام بتنمية جودة الحياة وتقدير الذات لطفل ما قبل المدرسة وإستخدام كافة الأساليب والاستراتيجيات الحديثة وتوفير المناخ التعليمى الإيجابى الذى يساعد على ذلك .
- عقد ندوات علمية لمعلمات الروضة والأباء عن جودة الحياة ودورها فى تحقيق التوافق الأسرى وتقدير الذات لدى طفل ما قبل المدرسة .

بحوث مقترحة :

- دراسة مقارنة عن الفروق فى جودة الحياة بين الأطفال العاديين والأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة .
- برنامج إرشادى لتنمية جودة الحياة لطفل ما قبل المدرسة .
- فاعلية برنامج تدريبى للوالدين لتنمية جودة الحياة .